

الآية

بسم الله الرحمن الرحيم

سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ
الْحَقُّ أَوَّلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ
صدق الله العظيم

سورة فصلت الآية (٥٣)

الإهداء

إلى روح المرحوم والدي تغمده الله برحمته الواسعة، ووالدتي العزيزة
أطال الله عمرها، وأخوتي وأخواتي، وأسرتي وإلى جميع من وقف معي
وساندني أثناء دراستي واختراي
أهدي هذا العمل المتواضع.

الباحث

شكر وعرفان

أتقدم بالشكر الجزيل والثناء الجميل إلى الدكتور المشرف / يوسف علي الدويبة، لما قدمه لي من الآراء المفيدة والسديدة وجعلها الله في ميزان حسناته. وكذلك إلى أساتذة كلية اللغات قسم اللغة العربية في جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ولهم مني كل الإجلال والتقدير والاحترام ، وبارك الله في جهودهم وأدامها في خدمة المسيرة العلمية. كما أتقدم بالشكر إلى أعضاء اللجنة المناقشة في البحث.

المستخلص

جاءت هذه الدراسة (حمزة الملك طمبل شاعراً و ناقداً)؛ لتعالج مشكلة البحث المتمثلة في: الانسجام بين الآراء النقدية و ديوان الطبيعة لحمزة الملك طمبل. وكذلك لتحقيق مجموعة من الأهداف منها: التعرف على حياة الناقد و الشاعر حمزة الملك طمبل، و آرائه النقدية، و أهم ما يميز شعره.

كما حاولت الدراسة أن تجيب على عدة أسئلة منها: هل استطاع حمزة التوفيق بين آرائه النقدية و شعره في ديوان الطبيعة؟ وهل كان لشعره جدة في الشكل و المضمون؟ و كيف ثقف نفسه؟ وبمن تأثر في عصره؟ وهل تأثر بالحياة الجديدة التي شهدتها السودان أثناء الحكم الإنجليزي المصري؟

أما الحدود الزمانية للدراسة تبدأ من مولد الشاعر عام ١٨٩٧م إلى عام ١٩٦٢م عاشها الشاعر خلال الحكم الاستعماري الإنجليزي المصري. ومن القضايا التي تناولتها الدراسة الحياة الثقافية، والاجتماعية، والسياسية التي نشأ فيها حمزة الملك طمبل.

كما ألفت الدراسة الضوء على التمييز بين شعره و الشعر التقليدي الذي كان سائداً في عصره. وكيف استطاع أن يكون نبزاً يحتذى به من جاء بعده في تجديد الشعر السوداني؟ كما ضمت الدراسة إبراز الطابع السوداني في شعره وخصوصاً الطبيعة السودانية وتضمن شعره من الأمثال العامية، و الحكايات الشعبية، والألفاظ الدارجة السودانية.

واشتملت الدراسة أيضاً حول حمزة ناقداً من خلال عرض آرائه النقدية التي نشرها على صفحات جريدة حضارة السودان ينتقد فيها الشعر الخطابي التقليدي الذي كانت تزدهم به الساحة الأدبية في السودان. ومن ذلك نبذه للتشطير، والمعارضات، و الشعر الخطابي، و الصنعة، ودعا إلى شعر بسيط لا أثر للتكلف فيه أو الصنعة.

و كذلك وجه نقده للمقدمات الغزلية في الشعر التقليدي ويرى أنها غير مجدية ويصفها بالكذب.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

١- استطاع حمزة أن يتقف نفسه ذاتياً من خلال اطلاعه الواسع، أما الحياة الاجتماعية فتظهر تأثيرها في شعره من خلال اختياره لموضوعات قصائده و الغاية منها اصلاح المجتمع، و لم يظهر أثر للسياسية في حياة الشاعر حمزة الملك طمبل إلا في آخر أيامه ، عندما ألف كتاباً بين فيه مساوئ الإنجليز في السودان بعنوان (صموئيل بيكر في خط الاستواء).

٢- استفاد حمزة من أستاذه العقاد و جماعة الديوان في بعض آرائه النقدية و إن لم يصرح بذلك.

٣- إن لشعره جدة في الموضوعات.

٤- استطاع أن يكون رائد النقد في السودان.

٥- أول من دعا إلى القومية في الشعر السوداني.

٦- إن ديوان الطبيعة لحمزة الملك طمبل جاء موافقاً لبعض آرائه النقدية.

Abstract

This study, which is entitled Hamza Almalik Tambel as poet and Critic, addresses the problem of search which represented the concordance between critical views and Nature Anthology of Hamza Almalik Tmpel. The study tries to achieve a set of goals, including: identification of the life of the critic and poet Hamza Almalik Tampil, his critical views, and the most important things that distinguish his poetry.

The study also attempts to answer several questions including: Is Hamza was able to reconcile his critical views with his poetry in the Nature Anthology? Was his poetry serious in form and content? How to did he educate himself? And who influenced him in his time? Was he affected by the new life witnessed by the Sudan during the Anglo-Egyptian rule? The temporal boundaries of the study start from the birth of the poet in 1897 to 1962 when he lived during the Anglo-Egyptian colonial rule. Cultural, political and social life are ones of the issues addressed by the. The study also discusses the distinction between his poetry and traditional poetry that was prevalent in his day. And how he managed to set a good example for following generations of the Sudanese poets? The study includes the Sudanese style in his poetry especially the Sudanese nature and including his poetry in the colloquial proverbs, folk tales, and the Sudanese slang words.

The study also includes inquiries inot Hamza's critical point of views published on the pages of Sudan Civilization Newspaper where he criticized the traditional rhetorical poetry that was occupying the literary scene in Sudan such as Division , and Interference , rhetoric poetry, and workmanship, however, called for a simple poetry. And also drew

criticism for flirtatious introduction in the traditional poetry and he finds it is meaningful and lying.

The study finds the following results: 1. Hamza was able to educate himself through his extensive study. The social life appears in its influence on his poetry through his choice of subjects of his poems, which were aimed to reform society. The political impacts appeared in his poetry at the last days of his life when he wrote about the disadvantages of the British in Sudan entitled (Samuel Baker at the equator).

2. Hamza benefited from his teacher and Alagad and the group of the Diwan in some of his critical opinions though he didn't mention that.

3. His poetry has seriousness in themes.

4. He managed to become a pioneer in the Sudanese poetry.

5. He was the first to call to nationalism in the Sudanese poetry.

6. The Nature Anthology of Hamza Almalik Tmpel concords with some of his critical opinions.

المقدمة:

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحه القائلون، ولا يحصي نعمه العادون، ولا يؤدي حقه المجتهدون. والصلاة والسلام على نبيه محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.
أما بعد ...

يتناول الباحث في الدراسة حمزة الملك طمبل شاعراً وناقداً، ويتكون البحث من ثلاثة فصول في كل فصل ثلاثة مباحث. تدور الدراسة حول الشاعر من نشأته حتى وفاته. والوقوف على أهم المنعطفات التي مرَّ بها الشاعر والناقد حمزة. وكيف استطاع أن ينال لقب رائد النقد في السودان؟ ثم التعرف على آرائه النقدية. كما تناولت الدراسة حمزة شاعراً وإظهار أهم مميزات شعره، وكيف استطاع أن يُلقَّب بشاعر الطبيعة؟ و التعرف على مقدرته الشعرية التي استطاع بها أن يشق طريقه وسط شعراء التقليد ويرسم نهجه التجديدي في الشعر السوداني؛ من خلال الربط بين انتقاده لشعراء التقليد ومطابقة تلك الآراء النقدية في شعره. وهذا لا يتوافر إلا لأديب قد نضجت فكرته للأدب وخصوصاً الشعر. كان حمزة يأمل أن يجعل من شعراء التقليد صورة معبره عن واقع السودان، من خلال نبذ الشعر الخطابي والتقليدي للقصيدة العربية القديمة، والتشطير، والمعارضة، والاستهلال بالغزل وغيرها. وقد تحقق له ذلك وسار من بعده على خطاه أمثال التيجاني يوسف بشير ومحمد أحمد محبوب، وصالح عبد القادر وغيرهم.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في كيفية التعرف على مقدرة الشاعر والناقد حمزة الملك طمبل في التوفيق بين آرائه النقدية وديوان الطبيعة، وهل استطاع الشاعر والناقد حمزة أن يؤثر في الشعر التقليدي السائد في عصره؟ أو هل تمكن من رسم صورة واضحة للشعر التجديدي في السودان شأنه شأن الأقطار العربية الأخرى في الوطن العربي؟

أسباب اختيار البحث:

إن السبب الرئيس في اختيار الموضوع هو أن حمزة تتوفر فيه إمكانية الشاعر والناقد في آنٍ واحد، وكذلك لرفد التراث الأدبي العربي بشاعر وناقد من القطر السوداني الشقيق.

أهمية البحث:

تتبع أهمية البحث من خلال التعرف على حياة شاعر من شعراء التجديد في الشعر وكذلك ناقد من رواد النقد في السودان ألا وهو حمزة الملك طمبل. وأهم ما يميز البحث هو إبراز الآراء النقدية للشاعر، وهل كانت تلك الآراء مجرد ضجة إعلامية يريد من خلالها الشاعر والناقد أن يبرز في الساحة الأدبية على حساب غيره أم هي دعوة حقيقية تبناها حمزة واعتمدها في شعره؟

أهداف البحث:

يهدف البحث للتعرف على حياة الشاعر والناقد حمزة الملك طمبل من خلال استعراض الحياة السياسية، والاجتماعية، والثقافية التي عاشها الشاعر والناقد حمزة، ومدى تأثير الشاعر بثقافات عصره، وآثاره الأدبية. والتعرف على آرائه النقدية حول الشعر عموماً والشعر في السودان خصوصاً. والاطلاع على نماذج من شعره ، وأهم ما يميز شعره عن شعراء عصره. والتأكد من مطابقة آرائه النقدية لشعره في (ديوان الطبيعة) .

تساؤلات البحث:

يسعى هذا البحث للإجابة على التساؤلات الآتية:

- هل تأثر حمزة بالأحداث التي شهدتها السودان سياسياً، وثقافياً، واجتماعياً أثناء

الحكم الثنائي الإنجليزي المصري على السودان؟

- أكان شعره حقاً جديداً في الموضوعات والأسلوب أم كان تجديداً في المعنى دون المبنى؟

- أكانت آراؤه النقدية معتمدة على حجج وبراهين ومقاييس تخضع لقوانين الأدب أم كانت مجرد أفكار ذاتية الغاية منها الانتصار لنفسه؟

- هل جاء ديوان الطبيعة موافقاً لآرائه النقدية؟

منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج التكاملي فجمعت بين المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي، والمنهج الاستقرائي، والمنهج التاريخي من خلال الدراسة، والتحليل، والتفحص.

الدراسات السابقة:

(١) ومن الدراسات السابقة التي تناولت الشاعر والناقد حمزة الملك طمبل أطروحه لنيل الدكتوراة في الأدب لـ(محمد الحسن فضل المولى) سنة (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) وكانت بعنوان (النقد في الأدب السوداني الحديث) جامعة القاهرة فرع الخرطوم، كلية الآداب، قسم اللغة العربية وأدبها. السودان، إشراف الأستاذ الدكتور عبد المجيد عابدين. وقد توصلت الدراسة التي اشتملت على أقل من مبحث لحمزة الملك طمبل إلى الآتي:

في هذه الدراسة لم يدعُ حمزة إلى التخلي عن الوزن والقافية كما فعل الأمين علي مدني. كما اظهرت أن حمزة حاول التقليل من الثقافة العروضية؛ لتحقيق البساطة في الشعر، وكذلك عدم إعتناؤه بالجانب اللغوي من خلال اعتداده بروح الشعر وملكته والتي توهب ولا تكتسب، وأيضاً أبرزت الدراسة نظرة حمزة الموضوعية للتقليد فهو لم يحمل على الشعر التقليدي كما فعل سواه، بل وضع الأسباب للتقليد وفهم ظاهرة التقليد في الشعر السوداني، وهذا يدل على أصالته وحُسن تدبيره وسعة أفاقه. كما تناولت الدراسة دعوته إلى القومية السودانية في الشعر، وتوصلت الدراسة إلى انه تأثر بدعوة مصر في تجديد الشعر التي حمل رايتها الدكتور محمد حسين

هيكّل. وأيضاً توصلت الدراسة إلى أن نقده كان له الأثر الفعّال دون شك ويعتبر من أكبر العوامل التي ساعدت على إنطلاق الشعر السوداني في آفاق التجديد خلال ثلث الحقبة الباكّرة من تاريخ الأدب السوداني الحديث.

(٢) ومن الدراسات السابقة أيضاً أطروحة لنيل درجة الدكتوراة في الأدب لـ(أسامة أحمد ضيف الله محمد) سنة (١٤٣٣هـ ٢٠١٢م) وكانت بعنوان (حمزة الملك طمبل ودوره في تجديد الشعر العربي في السودان). جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية اللغات، قسم اللغة العربية وأدابها، السودان، إشراف الدكتور عبد الله محمد أحمد عبد الرحيم و الدكتور عمر سعيد محمد سعيد وقد توصلت الدراسة إلى الآتي:

- حمزة الملك طمبل رائد النقد بلا منازع.
- أثر مدرسة الديوان النقدية واضحة في آرائه النقدية.
- لم يكن طمبل ناقداً وشاعراً فحسب، بل كان مؤرخاً من خلال كتابه (الإنجليز في السودان) الصادر في ١٩٤٨م وهذا المؤلف يمكننا من الزعم بأن حمزة الملك طمبل كان يتمتع بحس تاريخي عالٍ، وكان واعياً بأهمية التاريخ.
- لم يكن حمزة الملك طمبل مالياً للإنجليز كما ادعى بعض بدليل خطابه للحاكم العام في السودان والذي أرسله في ٣١/١/١٩٥٣م مندداً بسياسة الإنجليز في السودان ثم قصيدته ايها النازحون إضافة إلى عزله مبكراً من وظيفته نائب المأمور بحجة الحالة المالية السيئة.
- هو أول من دعا إلى شعر سوداني، يهدف من خلال ذلك أن يكون لنا كيان أدبي عظيم يمثل الأمة السودانية.
- دعوة طمبل إدخال الالفاظ العامية في الشعر الفصيح لم يكن محاربه للغة الفصيحة لأنه قيد الإستخدام أي التي يلمح فيها ظلال فصيحة.

• لحمزة الملك طمبل تراث أدبي قد ضاع وقد تحصلت على أسماء بعض الموضوعات من دار الوثائق السودانية بالخرطوم.

٣) ومن الدراسات التي تناولت حمزة الملك طمبل محاضرات للأستاذ (النويهى) محمد محمد الدسوقي النويهى المعروف (محمد رشاد النويهى). وكانت محاضرات ألقاها على طلبة قسم الدراسات الأدبية واللغوية بعنوان (إتجاهات الشعر في السودان) سنة ١٩٧٥م. وقد توصلت الدراسة إلى أن حمزة الملك طمبل يعد أول من حاول التجديد في الشعر السوداني الحديث، وتوصلت الدراسة أيضاً إلى أن حمزة قد تأثر بأدباء مصر كثيراً واستفاد منهم.

كذلك أوضحت الدراسة أن من جاء بعده سار على خطاه وخصوصاً محمد أحمد محبوب، وأيضاً يرى الباحث أن دعوة حمزة التجديد في الشعر من حيث الأفكار والقوالب، ويرى الباحث أن حمزة قد حمل حملات عنيفة على شعراء التقليد، لكنه كان يلتمس لهم العذر في تقليدهم، وتتلخص في شدة الشبه بين السودان وبلاد العرب.

خطة البحث:

يشتمل البحث على مقدمة، وموضوع، وخاتمة.

هيكل البحث:

الفصل الأول: الحياة السياسية، و الاجتماعية، و الثقافية في السودان.

المبحث الأول: الحياة السياسية من عام ١٨٩٨ - ١٩٥٦م.

المبحث الثاني: الحياة الاجتماعية من عام ١٨٩٨ - ١٩٥٦م.

المبحث الثالث: الحياة الثقافية من عام ١٨٩٨ - ١٩٥٦م.

الفصل الثاني: نشأة حمزة الملك طمبل و تكوينه الثقافي.

المبحث الأول: نشأته.

المبحث الثاني: تكوينه الثقافي.

الفصل الثالث: مميزات شعر طمبل، و آراؤه النقدية.

المبحث الأول: مميزات شعر طمبل في (ديوان الطبيعة).

المبحث الثاني: نشأة النقد في السودان و آراء طمبل النقدية.

المبحث الثالث: نقد طمبل لكتاب (شعراء السودان).

المبحث الرابع: آراء طمبل النقدية بين النظري و التطبيق.

الخاتمة:

الفهارس العامة:

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث النبوية.

فهرس الأعلام.

فهرس الأشعار.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.